هَـل غـادَرَ الـشُعَراءُ مِـن مُـتَـرَدَّمِ ... أَم هَـل عَـرَفـتَ الـدارَ بَـعدَ تَـوَهُّـمِ

يـا دارَ عَـبـلَـةَ بِـالـجَـواءِ تَـكَلَّمي ... وَعَمي صَباحاً دارَ عَبلَةَ وَاِسلَمي

فَـوَقَـفـتُ فـيها نـاقَتي وَكَـأَنَّـه ... فَدَنٌ لِأَقضِـيَ حـاجَـةَ الـمُـتَـلَـوِّمِ

وَتَـحُـلُّ عَـبـلَـةُ بِـالجَواءِ وَأَهـلُـن ... بِـالـحَـزنِ فَـالـصَمّانِ فَـالـمُتَـثَـلَّمِ

حُـيِّيتَ مِـن طَـلَلٍ تَـقـادَمَ عَـهـدُهُ ... أَقـوى وَأَقـفَـرَ بَـعـدَ أُمِّ الـهَـيـثَـمِ

حَـلَّـت بِـأَرضِ الـزائِـريـنَ فَأَصبَحَت ... عَسِـراً عَلَـيَّ طِـلابُكِ اِبنَـةَ مَخرَمِ

عُلِّقتُـهـا عَرَضـاً وَأَقتُـلُ قَـومَـه ... زَعـمـاً لَـعَمرُ أَبيكَ لَيسَ بِمَزعَمِ

وَلَـقَـد نَـزَلـتِ فَـلا تَـظُنّـي غَيـرَهُ ... مِنّـي بِمَنزِلَـةِ الـمُحَبِّ الـمُكرَمِ

كَـيفَ الـمَزارُ وَقَـد تَرَبَّـعَ أَهـلُـه ... بِعُنَيـزَتَـيـنِ وَأَهـلُـنـا بِـالـغَيلَـمِ

إِن كُـنـتِ أَزمَـعـتِ الـفِـراقَ فَـإِنَّـم ... زُمَّـت رِكـابُـكُـمُ بِـلَـيـلٍ مُـظـلِـمِ

مـا راعَـنـي إِلّا حَـمـولَـةُ أَهلِه ... وَسـطَ الـدِيـارِ تَسَفُّ حَبَّ الـخِمخِمِ

فـيـهـا اِثـنَـتـانِ وَأَربَـعـونَ حَـلـوبَـةً ... سوداً كَـخـافِـيَـةِ الـغُرابِ الأَسحَـمِ

إِذ تَـسـتَـبيكَ بِـذي غُـروبٍ واضِحٍ ... عَـذبٍ مُـقَـبَّـلُـهُ لَـذيـذِ الـمَـطـعَـمِ

وَكَـأَنَّ فـارَةَ تـاجِـرٍ بِـقَـسيـمَـةٍ ... سَبَقَت عَـوارِضَـهـا إِلَيكَ مِنَ الفَمِ

أَو رَوضَـةً أُنُـفـاً تَـضَـمَّـنَ نَـبـتَـه ... غَيثٌ قَليلُ الدِمنِ لَيسَ بِـمَـعـلَـمِ

جـادَت عَـلَـيـهِ كُـلُّ بِـكـرٍ حُـرَّةٍ ... فَـتَـرَكَـنَ كُـلَّ قَـرارَةٍ كَـالـدِرهَـمِ

سَـحّـاً وَتَـسـكـابـاً فَـكُـلَّ عَـشِـيَّـةٍ ... يَـجري عَـلَـيـهـا الـماءُ لَم يَتَـصَـرَّمِ

وَخَـلا الـذُبـابُ بِـهـا فَـلَيسَ بِبارِحٍ ... غَـرِداً كَـفِـعـلِ الـشـارِبِ الـمُـتَـرَنِّـمِ

هَـزِجـاً يَـحُـكُّ ذِراعَـهُ بِـذِراعِـهِ ... قَـدحَ الـمُكِـبِّ عَلى الـزِنـادِ الأَجذَمِ

تُـمـسـي وَتُـصـبِـحُ فَوقَ ظَهرِ حَشِيَّةٍ ... وَأَبـيـتُ فَـوقَ سَـراةِ أَدهَـمَ مُـلـجَـمِ

وَحَـشِـيَّـتي سَـرجٌ عَـلى عَبلِ الشَوى ... نَـهـدٍ مَـراكِـلُـهُ نَـبـيـلِ الـمَـحـزِمِ

هَـل تُـبـلِـغَـنّـي دارَهـا شَـدَنِـيَّـةٌ ... لُـعِنَت بِـمَـحـرومِ الشَـرابِ مُـصَـرَّمِ

خَـطّـارَةٌ غِـبَّ الـسُـرى زَيّـافَـةٌ ... تَـطِـسُ الإِكـامَ بِـوَخـذِ خُـفٍّ مـيـثَـمِ

وَكَـأَنَّـمـا تَـطِـسُ الإِكـامَ عَـشِـيَّـةً ... بِـقَـريـبِ بَـينَ الـمَـنسِـمَـينِ مُـصَـلَّـمِ

تَـأوي لَـهُ قُـلُـصُ الـنَـعـامِ كَـما أَوَت ... حِـزَقٌ يَـمـانِـيَـةٌ لِأَعـجَـمَ طِـمـطِـمِ

يَـتـبَـعـنَ قُـلَّـةَ رَأسِـهِ وَكَـأَنَّـهُ ... حِـدجٌ عَـلى نَـعـشٍ لَـهُـنَّ مُـخَـيَّـمِ

صَعلٍ يَعودُ بِذي العُشَيرَةِ بَيضَهُ ... كَالعَبدِ ذي الفَروِ الطَويلِ الأَصلَمِ

شَرِبَت بِماءِ الدُحرُضَينِ فَأَصبَحَت ... زَوراءَ تَنفِرُ عَن حِياضِ الدَيلَمِ

وَكَأَنَّما تَنأى بِجانِبِ دَفِّها الـ ... وَحشِيِّ مِن هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

هِرٍ جَنيبٍ كُلَّما عَطَفَت لَهُ ... غَضَبى اِتَّقاها بِاليَدَينِ وَبِالفَمِ

بَرَكَت عَلى جَنبِ الرِداعِ كَأَنَّم ... بَرَكَت عَلى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

وَكَأَنَّ رُبّاً أَو كُحَيلاً مُعقَدٍ ... حَشَّ الوَقودُ بِهِ جَوانِبَ قُمقُمِ

يَنباعُ مِن ذِفرى غَضوبٍ جَسرَةٍ ... زَيّافَةٍ مِثلَ الفَنيقِ المُكدَمِ

إِن تُغدِفي دوني القِناعَ فَإِنَّني ... طَبٌّ بِأَخذِ الفارِسِ المُستَلئِمِ

أَثني عَلَيَّ بِما عَلِمتِ فَإِنَّني ... سَمحٌ مُخالَقَتي إِذا لَم أُظلَمِ

وَإِذا ظُلِمتُ فَإِنَّ ظُلمِيَ باسِلٌ ... مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعمِ العَلقَمِ

وَلَقَد شَرِبتُ مِنَ المُدامَةِ بَعدَما ... رَكَدَ الهَواجِرُ بِالمَشوفِ المُعلَمِ

بِزُجاجَةٍ صَفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ ... قُرِنَت بِأَزهَرَ في الشَمالِ مُفَدَّمِ

فَإِذا شَرِبتُ فَإِنَّني مُستَهلِكٌ ... مالي وَعِرضي وافِرٌ لَم يُكلَمِ

وَإِذا صَحَوتُ فَما أُقَصِّرُ عَن نَدىً ... وَكَما عَلِمتِ شَمائِلي وَتَكَرُّمي

وَحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكتُ مُجَدَّلٍ ... تَمكو فَريصَتُهُ كَشِدقِ الأَعلَمِ

سَبَقَت يَدايَ لَهُ بِعاجِلِ طَعنَةٍ ... وَرَشاشِ نافِذَةٍ كَلَونِ العَندَمِ

هَلّا سَأَلتِ الخَيلَ يا اِبنَةَ مالِكٍ ... إِن كُنتِ جاهِلَةً بِما لَم تَعلَمي

إِذ لا أَزالُ عَلى رِحالَةِ سابِحٍ ... نَهدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

طَوراً يُجَرَّدُ لِلطِعانِ وَتارَةً ... يَأوي إِلى حَصِدِ القَسِيِّ عَرَمرَمِ

يُخبِركِ مَن شَهِدَ الوَقيعَةَ أَنَّني ... أَغشى الوَغى وَأَعِفُّ عِندَ المَغنَمِ

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ ... لا مُمعِنٍ هَرَباً وَلا مُستَسلِمِ

جادَت لَهُ كَفّي بِعاجِلِ طَعنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ

فَشَكَكتُ بِالرُمحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ ... لَيسَ الكَريمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّمِ

فَتَرَكتُهُ جَزَرَ السِباعِ يَنُشنَهُ ... يَقضِمنَ حُسنَ بِنانِهِ وَالمِعصَمِ

وَمِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكتُ فُروجَه ... بِالسَيفِ عَن حامي الحَقيقَةِ مُعلِمِ

رَبِذٍ يَداهُ بِالقِداحِ إِذا شَتَت ... هَتّاكِ غاياتِ التِجارِ مُلَوَّمِ

لَـمّـا رَآنـي قَـد نَـزَلـتُ أُريـدُهُ ... أَبـدى نَـواجِـذَهُ لِغَـيـرِ تَـبَـسُّـمِ

عَـهـدي بِـهِ مَـدَّ الـنَـهـارِ كَـأَنَّـم ... خُـضِـبَ الـبَـنـانُ وَرَأسُـهُ بِـالـعِـظـلِمِ

فَـطَـعَـنـتُـهُ بِـالـرُمحِ ثُمَّ عَـلَـوتُـهُ ... بِـمُـهَـنَّدٍ صـافي الـحَـديـدَةِ مِـخـذَمِ

بَـطَـلٍ كَـأَنَّ ثِـيابَـهُ فـي سَـرحَـةٍ ... يُـحـذى نِـعـالَ الـسِـبـتِ لَـيسَ بِتَـوأَمِ

يـا شـاةَ مـا قَـنَـصٍ لِـمَـن حَـلَّـت لَـهُ ... حَـرُمَـت عَـلَـيَّ وَلَـيـتَـها لَـم تَـحرُمِ

فَـبَعَـثـتُ جـارِيَـتـي فَـقُـلـتُ لَـها اِذهَبي ... فَـتَـجَـسَّـسـي أَخـبـارَهـا لِـيَ وَاِعـلَـمـي

قـالَت رَأَيـتُ مِـنَ الأَعـادي غِـرَّةً ... وَالـشـاةُ مُـمـكِـنَـةٌ لِـمَـن هُـوَ مُـرتَـمِ

وَكَـأَنَّـما اِلـتَـفَـتَـت بِـجـيـدِ جَـدايَـةٍ ... رَشـإٍ مِـنَ الـغِـزلانِ حُـرٍّ أَرثَـمِ

نِـبِّـئـتُ عَـمـرواً غَـيـرَ شـاكِرِ نِعمَتي ... وَالـكُـفـرُ مَـخـبَـثَـةٌ لِـنَـفسِ الـمُـنـعِمِ

وَلَـقَـد حَـفِـظـتُ وَصـاةَ عَـمّـي بِـالضُحى ... إِذ تَـقـلِـصُ الـشَـفَـتـانِ عَـن وَضَـحِ الـفَمِ

فـي حَـومَـةِ الـحَـربِ الَّـتـي لا تَـشـتَـكي ... غَـمَـراتِـها الأَبـطـالُ غَـيـرَ تَـغَـمـغُـمِ

إِذ يَـتَّـقـونَ بِـيَ الأَسِـنَّـةَ لَـم أَخِـم ... عَـنـهـا وَلَـكِـنّـي تَـضـايَـقَ مُـقـدَمـي

لَـمّـا رَأَيـتُ الـقَـومَ أَقـبَـلَ جَـمـعُـهُم ... يَـتَـذامَـرونَ كَـرَرتُ غَـيـرَ مُـذَمَّـمِ

يَـدعـونَ عَـنـتَـرَ وَالـرِمـاحُ كَـأَنَّـه ... أَشـطـانُ بِـئـرٍ فـي لَـبـانِ الأَدهَـمِ

مـا زِلـتُ أَرمـيـهِـم بِـثُـغـرَةِ نَـحرِهِ ... وَلَـبـانِـهِ حَـتّـى تَـسَـربَـلَ بِـالدَمِ

فَـازوَرَّ مِـن وَقـعِ الـقَـنـا بِـلَـبـانِـهِ ... وَشَـكـا إِلَـيَّ بِـعَـبـرَةٍ وَتَـحَـمـحُمِ

لَـو كـانَ يَـدري مـا الـمُـحـاوَرَةُ اِشتَكى ... وَلَـكـانَ لَـو عَـلِـمَ الـكَـلامَ مُكَلِّمـي

وَلَـقَـد شَـفـى نَـفـسـي وَأَذهَـبَ سُـقـمَـه ... قـيـلُ الـفَـوارِسِ وَيـكَ عَـنـتَـرَ أَقـدِمِ

وَالـخَـيـلُ تَـقـتَـحِـمُ الـخَـبـارَ عَوابِس ... مِـن بَـيـنِ شَـيـظَـمَـةٍ وَآخَـرَ شَـيـظَمِ

ذُلُلٌ رِكـابـي حَـيـثُ شِـئـتُ مُـشـايِـعـي ... لُـبّـي وَأَحـفِـزُهُ بِـأَمـرٍ مُـبـرَمِ

وَلَـقَـد خَـشـيـتُ بِـأَن أَمـوتَ وَلَـم تَدُر ... لِـلـحَـربِ دائِـرَةٌ عَـلـى اِبنَـي ضَـمـضَمِ

الـشـاتِـمَـي عِـرضـي وَلَـم أَشـتِـمـهُم ... وَالـنـاذِرَيـنِ إِذا لَـم اَلـقَـهُـمـا دَمـي

إِن يَـفـعَـلا فَـلَـقَـد تَـرَكـتُ أَبـاهُـم ... جَـزَرَ الـسِـبـاعِ وَكُـلِّ نَـسـرٍ قَـشـعَمِ